حاج ابراهيم ولانه لا دخل لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الاحيا يتعلق بغيره فقط وفيما
سبق متعلق بنفس العزير وغيره اه ابو السعود واختلفوا في سبب هذا السوال من ابراهيم
فقيل انه مر على دابة ميتة وهي جيفة حمار وقيل كانت حوتا ميتا وقيل كانت رجلا ميتا بساحل
البحر قيل بحر طبرية فرآها وقد توزعتها دواب البر والبحر فاذا مد البحر جات الحيتان فاكلت
منها واذا انحسر البحر جات السباع فاكلت منها ايضا فاذا ذهبت السباع جات الطير
فاكلت منها فلما راى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب اني علمت انك لتجمعها من
بطون السباع وحواصل الطير واجواف الدواب فارني كيف تحييها لاعاين ذلك
فازداد يقينا فعاتبه الله تعالى بقوله قال اولم تؤمن يعني اولم تصدق قال بلى
يارب قد علمت وامنت ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن قلبي عند المعاينة اراد ابراهيم
عليه السلام ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل
لما راى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف تجتمع ما تفرق
من تلك الجيفة وتطلعت نفسه الى مشاهدة ميت يحييه ربه ولم يكن ابراهيم
عليه السلام شاكا في احيا الله الموتى ولا دافعا له ولكنه احب ان يرى ذلك عيانا
كما ان المومنين يحبون ان يروا نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم ويحبون
روية الله والجنة ويطلبون ويسألونه في دعائهم مع الايمان بصحة ذلك
وزوال الشك عنهم فكذلك احب ابراهيم ان يصير الخبر له عيانا وقيل كان
سبب هذا السوال من ابراهيم انه لما احتج على نمروذ فقال ابراهيم ربي الذي
يحيي ويميت فقال نمروذ انا احيي واميت فقتل احد الرجلين واطلق الاخر فقال
ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمروذ انت عاينته فلم
يقدر ابراهيم ان يقول نعم وانتقل الى حجة اخرى ثم سال ابراهيم ربه
ان يريه كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي
فاذا قيل انت عاينته فاقول نعم اه خازن   قوله رب ارني بصرية متعدية
لواحد وبدخول همزة النقل عليها طلبت مفعولا اخر هو جملة الاستفهام اه
ابو السعود واصل ارني ارايني بوزن اكرمني فحذفت الياء الاولى لان الامر
كالمضارع في الحذف فصار ارايني ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار
ارني بوزن افني فانه حذف منه عينه وهي الهمزة ولامه وهي اليا   قال
تعالى له اي تقريرا اولم تؤمن اي الم تؤمن اه كرخي   سأله اي سأل

الله

١٦

الله بقوله اولم تؤمن وقوله مع علمه اي علم الله بايمانه اي ايمان ابراهيم بذلك اي بقدرة
الله على الاحيا وقوله ليجيبه اي ليجيب ابراهيم ربه وقوله بما سأل اي بالذي سأل الله
ابراهيم عنه وهو ايمانه بقدرة الله حيث قال له اولم تؤمن ولهذا اجابه ابراهيم
بقوله بلى فان هذا جواب بايمانه الذي سأله الله وقوله فيعلم السامعون غرضه
ابراهيم في سواله بقوله رب ارني الخ اي ليعلموا ان غرضه الاستكشاف والاستعلام
كيفية الاحيا وانه لا شك عنده في الايمان بقدرة الله عليه وعبارة ابو السعود
قاله عز وجل وهو اعلم بانه عليه السلام اثبت الناس ايمانا واقواهم يقينا ليجيب
بما اجاب به فيكون ذلك لطفا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف
انما هو سوال عن حال شي موجود متقرر الوجود عند السايل والمسوول نحو قولك
كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو ذلك وكيف في هذه الاية هي الاستفهام عن
هيئة الاحيا والاحيا متقرر انتهت   بلى امنت اي فبلى هنا نفت الايمان
المنفي وابطلت النفي ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان نعم لتصديق الخبر نفيا او اثباتا
اه كرخي   ولكن ليطمئن اللام لام كي والفعل منصوب بعدها باضمار ان
واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للا
طمئنان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير
بلى امنت وما سالتك ليطمئن قلبي وهو الطمانينة السكون   يسكن اي
عن الاضطراب الحاصل فيه من التشوق لروية الكيفية وانتظارها
فان انتظارها يورث القلق والاضطراب وقوله بالمعاينة اي بسببها فانها اذا حصلت
حصل زوال القلق وانتظاره فيسكن اه   المضموم منه افاد ان علمه الاستدلالي الذي
كان حاصلا لم يكن ناقصا ولم يزد قوة وانما حصل له علم اخر ناشي من المشاهدة
انضم لما كان حاصلا عنده اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بالمعاينة المضمومة
الى الاستدلال اي ليطمئن قلبي عيانا كما اطمان برهانا فالمشاهدة يحصل الطمانينة
لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الحس الذي هو ما لم يقع فيه شك اه   قال
فخذ الفا جواب شرط محذوف اي ان اردت ذلك فخذ اه كرخي وقوله من الطير متعلقة
قولان احدهما انه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره اربعة كاينة من الطير
والثاني انه متعلق بخذ اي خذ من الطير والطير اسم جمع كركب وقيل بل جمع طاير نحو تاجر
وتجر وهذا مذهب ابي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت

Copyright © King ... University